اليابان والاستعراض البحري

اجتمع في مرفإ جمستون باميركا في الشهر الماضي ٦٧ سفينة حربية اربعون منها للولايات المتحدة الاميركية وسبع وعشرون لدول الارض ارسلتها الى هناك اكراماً للولايات المتحدة ولم ترسل هذه الدول من اكبر بوارجها بل من اكبر طراداتها المدرعة التي صنعتها قبل حرب اليابان والروس ماعدا اليابان فانها ارسلت طرّاداً جديداً صنعتهُ بعد الحرب صُنع في بلادها بكل ما فيهِ كأنها تقول بهِ لاهالي اوربا واميركا انظروا ما تستطيعهُ هذه المملكة الشرقية من غير ان تلجأ الى مساعدتكم في شيء فقد صارت مستقلة عنكم غير محتاجة اليكم حتى في بناء البوارج الحربية . وهذا الطراد او البارجة في شكل الطرّاد واسمهُ صوكوبا محمولهُ ١٤٠٠٠ طن وسرعتهُ ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة وفيهِ اربعة مدافع قطر فوهة كلٍّ منها ١٢ بوصة واثنا عشر مدفعاً قطر فوهة كلٍّ منها ٦ بوصات وابراجهُ مدرعة بدرع من الصلب سمكهُ ٩ بوصات ولهُ منطقة من الصلب سمكها ٧ بوصات فهو من حيث مدافعهُ مثل قوى البوارج الانكليزية والاميركية

وهذا الطراد الياباني طراد انكليزي اسمهُ جود هوب محمولهُ ١٤١٠٠ طن وسرعتهُ ٢٤ ميلاً بحرياً ونصف ميل فهو اسرع من الطراد الياباني ولكنهُ دونهُ في قوتهِ الحربية لانهُ مسلح بمدفعين قطر فوهة كل منهما ٩ بوصات وعشران و١٦ مدفعاً قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وهو مدرّع بمنطقة سمكها ٦ بوصات

ويتلوهُ طرّاد فرنسوي اسمهُ فكتور هيغو محمولهُ ١٢٤١٦ طناً وسرعتهُ ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة وفيهِ اربعة مدافع قطر فوهة كل منها سبع بوصات وستة اعشار و١٦ مدفعاً قطر فوهة كلٍّ منها ٦ بوصات واربعة اعشار وهو مدرّع بمنطقة سمكها ست بوصات وثلاثة ارباع البوصة وابراجهُ مدرعة ايضاً بدرع سمكهما ٨ بوصات ومن مزاياهُ ان ابراجهُ عالية تعلو من ٢٦ قدماً الى ٣٤ قدماً عن سطح البحر تشرف على ما حولها الى امد بعيد

وارسل الانكليز ثلاثة طرادات اخرى غير الطراد المشار اليهِ آنفاً وكلها مدرعة وكبيرة وسريعة السير ولكنها دون الطراد الياباني وان كانت اكبر واقوى مما ارسلتهُ سائر الدول لان محمول كلٍّ منها ١٠٩٥٠ طناً وسرعتهُ من ٢٣ ميلاً وستة اعشار الميل الى ٢٣ ميلاً

والدول التي اشتركت في هذا الاستعراض البحري هي انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا والنمسا واسوج والبرتغال واليابان وشيلي وارجنتين والبرازيل . اي كل الدول البحرية ماعدا روسيا واسبانيا . وجاءت اليابان في هذا الاستعراض بعد انكلترا وقبل سائر الدول الاوربية لان

ليس عند دولة منهم طراد يقابل بالطراد الياباني

اما الولايات المتحدة الاميركية فاستعرضت ثماني عشرة بارجة كبيرة اكثرها من الطبقة الاولى بين بوارج دول الارض في محمولها وكبر مدافعها فان بعضها تامّ محمولهُ ٣٦٠٠٠ طن او ٤٥٠٠٠ طن ومدافعها تامّ قطرهُ ١٢ بوصة او ١٣ بوصة . واستعرضت طرّادين مدرعين محمول كلٍّ منهما ١٤٥٠٠ طن وفيهِ اربعة مدافع قطر فوهة كلٍّ منها ١٠ بوصات

وقد بانت الولايات المتحدة بهذا الاستعراض انها من اقوى الدول البحريّة ونفت من الاوهام الحلم الذي يحلم بهِ كثيرون وهو ان الناس لا بد من ان يطلقوا الحروب في القريب العاجل وتكون الولايات المتحدة والدهم الى ذلك . فانهم قد لا يلتقون في ميادين القتال ولكنهم يتبارون في الاتفاق على الاستعداد للحرب كأنهم يتحاربون فعلاً . فالثماني عشرة بارجة التي عرضتها الولايات المتحدة انفقت على عملها اكثر من عشرين مليونًا من الجنيهات وهي تنفق على حفظها وتمرين رجالها بضعة ملايين اخرى وكل هذه الاموال مبتزّة من دماء الفلاحين والصنّاع . وليس على ذلك ببوارج سائر الدول فان ثمن البارجة منها من مليون الى مليونين من الجنيهات وهي لا تحفظ ما لم ينفق عليها وعلى رجالها نحو ربع مليون جنيه كل سنة ولا تقيم اكثر من عشرين سنة ثم تحسب خليقة غير صالحة للاستعمال . وقد قيل ان الاستعداد للحرب يمنع الحرب وهذا صحيح ولكن هذا "السلم المسلَّح" ثقيل الوطأة كالحرب ثم اذا نشبت الحرب والدول على هذا الخط من الاستعداد والمنتفعون منها من اصحاب الاموال والمعامل والضباط والقوّاد متربّصون للانتفاع توثّبهم الجياع ومتهالكون في سبيلهم تهالك المجانين فمن يستطيع ان يقدّر ما ينتج منها ويترتب عليها من الضرر والالم لنوع الانسان

وغاية ما يستفاد من هذا الاستعراض ان اليابان صارت دولة منيعة الجانب تستطيع ان تستغني عن اوربا في عمل البوارج وآلات الحرب . ولا يبعد ان تتعلّم الصين منها وتقتدي بها وتحاول ممالك الهند ان تنسج على منوالها فتنهض ممالك اوربا لمناوأتها ويعود العراك والصدام فيتخلى عن فوز الشرق او فوز الغرب فان كان الفوز للشرق قبل ان يستعدّ ابناؤهُ او جمهورهم لحكم الدستوري بقي الاستبداد فيهِ او استولت الفوضى عليهِ وان كان الفوز للغرب توالت الحروب والخطوب الى امد بعيد . وكيفما التفتنا لا نرى من ورواء هذا الاستعداد الكثير الاّ التعب والنصب ولا نجد فيهِ بارقة امل بالكفّ عنهُ والعدول عن هذا الجنون الذي غلّك العقول كأن الاحياء لم توجد الاّ لتجاهد وتصارع ويفني بعضها بعضًا حتى لا يبقى منها الاّ الاقوى والاصلح للبقاء